بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

١٨

١٤٦١

بغية المرتاد

في الرد على المتفلسفة

للشيخ ابن تيمية

قد دخلت هذه القطعة
ملك شيخ الاسلام فهيد
الفقير الى الله العلي حسن
بن حسين بن علي حسين بن
الشيخ محمد بن عبد الوهاب
بالاستملاك لعلم ان نقول
وجه الابرار وصلى الله على محمد وعالم
وصحبه وسلم تسليما كثيرا
آخر

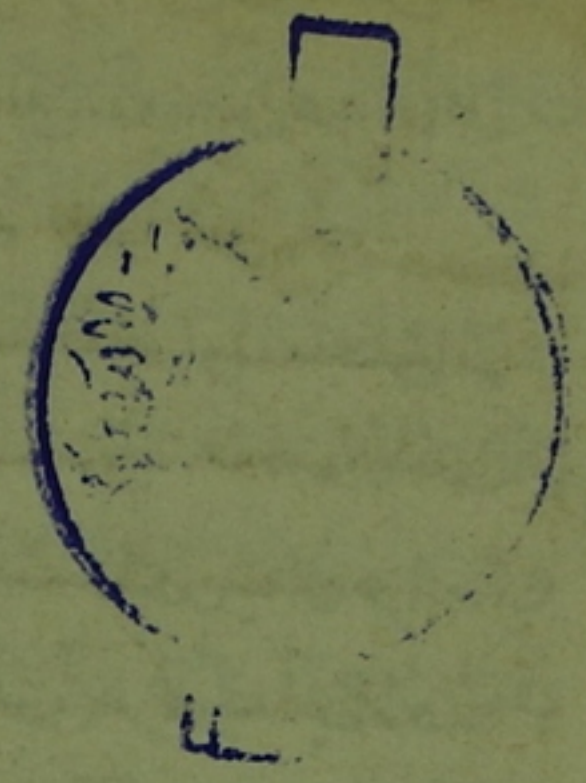

١٤٦٨

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد اله
وصحبه وسلم رب يسر وا عن يا كرم

سئل شيخ الاسلام علم العلماء الاعلام تقي الدين ابو العباس احمد ابن
عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني رحمهم الله **ما قول**
السادة العلماء ائمة الدين في الحديث المروي الذي لفظه اول ما خلق الله
العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي ما خلقت خلقا اكرم
علي منك فبك اخذ وبك اعطي وبك الثواب والعقاب والحديث الآخر الذي
لفظه كنت كنزا لا اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق ليعرفوني فبي عرفوني و
الحديث الثالث الذي لفظه كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان
هل هذه الاحاديث صحيحة ام سقيمة او بعضها صحيح وبعضها سقيم وما
الصحيح منها وهل في بعضها زيادة العدل كراوي ام لا وما معناها على ان طلاق
وكان بخط الكاتب في الحاشية ما نصه زيادة الشيخ والمقصود بيان ما
بني على هذه الاحاديث من مقالات الفلاسفية والقرامطة الباطنية ونحوذلك وبيان الحق من الباطل
وبالله تعالى التوفيق **اجاب** رضي الله عنه وارضاه

الحمد لله رب العالمين اما الحديث الاول فهو بهذا
اللفظ المذكور قد رواه من صنف في فضل العقل كداود ابن المحبر ونحوه
واتفق اهل المعرفة بالحديث على انه ضعيف بل هو موضوع على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد ذكر الحافظ ابو حاتم البستي وابو الحسن الدارقطني والشيخ ابو
الفرج بن الجوزي وغيرهم ان الاحاديث المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم في
العقل لا اصل لشيء منها وليس في رواتها ثقة يعتمد فقد ذكر ابو الفرج ابن
الجوزي في كتابه المعروف عن الاحاديث الموضوعات عامة ما روي في
العقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى الخزاز عنه الحافظ ابي بكر الخطيب حديثه

محمد بن

محمد ابن علي الصوري سمعت عبد الغني ابن سعيد الحافظ يقول انا ابو الحسن علي بن عمر
يعني الدارقطني كتاب العقل وصنعه اربعة اقلام مبسة ابن عبدبة ثم سرقه
منه داود ابن المحبر فركبه باسانيد اخر قال وهو على ما قال الدارقطني وقد رويت
في العقل احاديث كثيرة ليس شيء يثبت منها ما يروى عن مروان ابن سالم واسحق ابن ابي
فروة واحد ابن شنير وبقية ابن طريف وابو سمعان وسليمان ابن عيسى وكلهم متروكون وقد كان
بعضهم يضع الحديث وسرقه الفرد بغير اسناده فلم نذكر التطويل بذكرها **قلت**
ومع هذا فقد روى ابو الفرج هذا الحديث من طريق يوسف بن محمد عن سفين الثوري عن
الفضل بن عثمن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله العقل قال له قم فقام
ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له اقعد فقعد فقال ما خلقت خلقا هو
خير منك ولا اكرم على منك ولا احسن منك بك اخذ وبك اعطي وبك اعرف وبك الثواب وعليك
العقاب قال ابو الفرج هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحيى ابن سعيد
الفضل ابن عثمن رجل سوء وقال ابن حبان وحفص بن عمر يروي الموضوعات لا يحل الاحتجاج
به واما يوسف فكذاب باجماعهم ورواه ايضا من كتاب ابي جعفر العقيلي من حديث
سعيد ابن الفضل القرشي حدثنا عمر بن ابي صالح العجلي عن ابي غالب عن ابي امامة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال
وعزتي ما خلقت خلقا هو اعجب الي منك فبك اخذ وبك اعطي وبك الثواب وعليك العقاب
قال ابو الفرج هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ان سعيدا وعمر ا مجهولان
قال وقد روي من طريق علي وابي هريرة وليس فيها شيء يثبت قال احمد بن حنبل هذا الحديث
موضوع ليس له اصل قال العقيلي لا يثبت في هذا الباب شيء فهذا اتفاق اهل المعرفة
على بطلان هذا الحديث مع ان اكثر الفاظه لما خلق العقل قال له وهذا بمنزلة قوله اول
ما خلق الله العقل بالنصب فان هذا اللفظ لا يمكن هؤلاء الملحدون يغيروا اعرابه
بخلاف ذلك اللفظ فانه لا حيلة لهم في اعرابه ثم انه من العجائب هذا الحديث قد
جعله عمدتهم في اصول الدين والمعرفة والتحقيق من يريد ان يجمع بين الشريعة الالهية

وكتبه سليمان بن علي
السجزي فاتا باسانيد اخر في

والفلسفة اليونانية المشائية وكل هؤلاء غيروه وان كان موضوعا فروه اول
ما خلق الله العقل فقال له اقبل وجعلوا هذا حجة وموافقا لما يقوله الفلاسفة
المشاؤن اتباع ارسطو من قولهم اول الصادرات عنه واجب الوجود هو العقل
الاول وقد شاع هذا في كلام كثير من المتأخرين بعد ان رواه في كتب رسائل اخوان
الصفا فان هذه الرسائل لهج عمدة لهؤلاء ووجد ما نحوه هنا في كلام ابي حامد
في مواضع وان قيل انه رجع عن ذلك ثم وقع بعده في كلام من سلك هذه السبيل من
الجهمية والمتفلسفة من القائلين بوحدة الوجود وغيرهم وهذا باطل من
وجوه كثيرة **احدها** ان هذا الحديث بهذا اللفظ او اعراب لم يروه احد من
رواة الحديث لا باسناد صحيح ولا سقيم بل الحديث المروي وان كان باسناد سقيم لفظه
اول ما خلق الله العقل بنصب اول والعقل وذلك لا حجة فيه على ان العقل اول مخلوق
خلق اذ لفظه اول ما خلق الله العقل قال له اقبل فاقبل فهو نصب على الظرف اذ ما
هي المصدرية وهي والفعل بتاويل المصدر الذي يجعل ظرفا كما يقال اول ما لقيت
فلانا سلمت عليه اي في اول اوقات لقيه سلمت عليه واذا كان معناه انه قال له في
اول اوقات خلقه هذا القول لم يدل على انه اول مخلوق بل هو دليل على انه خلق قبله
غيره اذ قد قال له في اول اوقات خلقه ما خلقت خلقا اكرم علي منك وان كان
قد تخلق من تخلق من الجهمية القائلين بوحدة الوجود وغيرهم فسروا انه
قبال وانه دبار بما لا يدل عليه اللفظ واختلفوا في ذلك حتى ان صاحب البديع فسر
انه قبال وانه دبار بما يرجع محصوله الى اصلي الفاسد من انه وجوده وجوده
الحق فمعلوم ان هذا ليس هو قول هؤلاء الفلاسفة وكذلك ارسطو احكى عن بعض
قدماء الفلاسفة انه كان يقول الوجود واحد ورد ذلك عليه فقول هؤلاء يواطئ
هذا القول الذي لم يروه هؤلاء الفلاسفة وقد كان صاحب البديع يقول
عن صاحب الفصوص والفتوحات المكية ان كلامه فلسفة مخمجة اي عفنة
فيكون كلامه هو فلسفة منتنة وسواء كان قولهم او لم يكن فمعلوم ان اللفظ

المذكور

المذكور لا يدل على ما فسر به بوجه من وجوه دلالات اللفظ وكذلك هؤلاء سلكوا
مسلك القرامطة الباطنية وهم من المتفلسفة المنتسبين الى الاسلام وكان
ابن سينا يقول كان اكثر اهل دعوتهم ولذلك قرأت كتب الفلاسفة ومعلوم
ان مقالات هؤلاء من ابعد المقالات عن الشرع والعقل فانهم يسفسطون
في العقليات ويقرمطون في السمعيات فيحرفون الكلم عن مواضعه اعظم من
التحريف الذي عيب به اليهود والنصارى ان من تقرمط من اليهود من متفلسفتهم
فانه شبيه بهم وقد علم بالاضطرار ان ما يفسرونه به كلام الله تعالى ورسوله صلى الله
عليه وسلم بل وكلام غيرهما ليس داخلا في مراد هم فضلا عن ان يكون هو المراد بل غاية
ما في تفاسيرهم منافية لما اراده الله تعالى اما من ذلك اللفظ واما من غيره وان كان
طوائف من المشهورين بالفقر والتصوف يطلقون هذه العبارات ان سلامية
بالتفاسير الفلسفية القرامطة فقد صرحوا بان ذلك ماخوذ عن هؤلاء كما ذكر
ابو حامد في كتاب معيار العلم لما تكلم على الحدود فانه ولكنا اوردنا
حدودا مفصلة لتحصل الدربة بكيفية تحرير الحد وتاليفه فان الانسان
والممارسة للشيء تفيده قوة عليه لا محالة والثاني لا بد يقع ان اطلاع على معاني
اسماء اطلقها الفلاسفة وقد اوردناها في كتاب تهافت الفلاسفة اذ لم يكن
مناظرتهم الا بلغتهم وعلى حكم اصطلاحهم واذا لم نفهم ما اوردناه في اصطلاحهم
لا يمكن مناظرتهم فقد اوردنا حدود الفاظا اطلقوها في الالهيات ف
الطبيعيات وشيئا قليلا من الرياضيات فلنوخذ هذه الحدود على انها شرح
الاسم فان قام البرهان على ما شرحوه كما شرحوه اعتقد حقا وان اعتقد
شرح الاسم وانما قدمنا هذه المقدمة لتعلم ان ما نورده من الحدود شرح لما
اراده الفلاسفة باطلاق لا حكم بان ما ذكروه على ما ذكروه فان ذلك انما يتوقف
على انتظار في موجب البرهان عليه فاما والمستعمل في الالهيات
اربع عشرة لفظة وهو المسمى بلسانهم المبدا الاول وهو الباري تعالى